كذلك عالم علوي وهو راسه وما فيه من القوى والمراد به روحه الطبيعية العلوية وهو
مراد المصنف قدس الله سره وعالم سفلي وهو ما سفل من بقية جسده والمراد به النفس السفلي
العنصرية في مقابلة الروح العلوية كما قال وراء اشارة لما علا ووجد اشارة لما سفل وهما
بمنزلة العرش وما تحته من الافلاك وحش اي تتبع يا ايها السالك بهذا الاعتبار المذكور
على جميع ما تعلم في هذا العالم الكبير من كل شيء بجد النسخة الالهية وهي الصورة الانسانية
المخلوقة على صورة الله تعالى كما ورد في الحديث خلق الله آدم على صورته بادجاع الضمير الى الله
بدليل الرواية الاخرى على صورة الرحمن فمن ثم سماها نسخة الهية صحيحة فيها جميع ما في العالم
الكبير على التمام ما اختل اي نقص منها حرف ولا نقص منها معنى مما في العالم الكبير ولم تجد اي هذا
العالم الصغير الانساني نظيرا في مقابلة الازل القديم الا الابد الدايم فهو اي الانسان
الذي هو النسخة الالهية غير متناه الطرف الاخر اي لانهاية لاخره بل له الابد الدايم كما ثبت
ذلك شرعا بنصوص الكتاب والسنة لان الانسان روح مجرد لا يتغير ولا يتبدل ولا يموت
وانما المتغير والمتبدل احواله وصورته المتركب فيها من طور الى طور ومن حال الى حال كما
قال تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسويك فعدلك في اي صورة ما شاء
ركبك وقال تعالى وقد خلقكم اطوارا فالصورة تذهب وياتي غيرها والطور كذلك والانسان
فيها متنقل لا متغير فهو حي لا يموت ابدا من حيث هو روح وانما الذي يموت هو نفسه لا روحه
كما قال تعالى كل نفس ذائقة الموت وقال الله يتوفى الانفس حين موتها ولم يرد ان الروح تموت اذ هي
من امر الله وهو مراد نا بالانسان الذي لا يموت فمن ثم كان له الابد ويؤيد ما قلناه ما ورد في الحديث
يوذى الميت ما يوذى الحي وان الانسان يشعر بغسله وبدفنه ويقوم في قبره ويسئل ويبقى فيه
منعما او معذبا الى يوم البعث ثم يقوم من قبره يوم القيمة فلا تنقضي يومها فيبقى في جنة او
الى ما لا نهاية له وكل ذلك مما يجب الايمان به من غير تردد وسيق ذلك الامر المذكور للانسان
في علم الهي قديم ازلي انه هكذا يكون الانسان متقلبا في ملابس الاطوار والاحوال وهي كل
الصور وهو باق الى الابد بابقاء الله تعالى لا يموت ولا يفنى وانما يعزله الله من تصرفه في امور
الدنيا ويسلخ عن ملبسه الذي كان فيه في الدنيا من طاعة او معصية ثم يجعله في البرزخ وليبس
صورة غير صورة الدنيا على حسب مقاماته ودرجاته من لذيذ نعيم او عذاب اليم وهكذا
في برزخ البعث وبرزخ القيمة وبرزخ الخلود في جنة او نار يتقلب في الصور والاطوار فالازل
وهو علم البداية لله تعالى والابد وهو عدم النهاية للانسان وكلاهما لله تعالى فهو سبحانه وتعالى ازلي
بذاته وابدي بمعلوماته ومعلوماته نفسه الجامعة التي لا تموت وهي الروح التي تسكن الجنان
ومن ثم ورد ان اهل الجنة يا تيهم كتاب من ربهم مكتوب فيه من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي
لا يموت اني اقول للشيء كن فيكون وقد جعلتك تقول للشيء كن فيكون او كما ورد في هذا المعنى

فافهم

فافهم ذلك يا ايها السالك هذا الكلام ان كنت من اهل هذا المقام والا فقف عند حدك وامش يا اعمى
هذا النظام تكتب عن المومنين ولا تهجم على ما ليس لك به علم فتطغى فتهلك والانكار من اكبر المهالك
ودم على الايمان كما امرت مع الاعمال الصالحة حتى يفتح الله عليك يا با من التعرف اليه فتعرفه به
لا بك فيظهر لك عند ذلك معنى الصورة الالهية فيك وتعرف معنى قولنا الانسان لا يموت ومعنى
قولنا انه باق الى الابد والكلام في هذا المعنى يطول وفي هذا القدر كفاية لاصحاب الاذواق
والقلوب الباصرة دون اصحاب الاوراق والنفوس القاصرة قال العبد الفقير الى الله المستغني
به عما سواه وهو شيخ المصنف قدس الله سره جهات اي مشت السادة الصوفية من اهل الله
تعالى رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اي اصطلحت هذه الطايفة المباركة في هذا النظم
اي الطريق الذي مشت عليه القوم في ابتداء الامر الى حضرة الرب تعالى لتهتدي بهداية الله تعالى
الى معرفة الله كما قال تعالى حكاية عن نبيه ابرهيم عليه السلام اني ذاهب الى ربي سيهدين ومقام التصوف
هو طريق علم الحقيقة كما دهليزه الذي يدخل منه الى داخل الدار وفي هذا الاعتبار اي الاصطلاح
المذكور الذي اختصت به القوم مجرى اي ممشى العربا العربا اصحاب اللغة الفصيحة
والطبايع السليمة الذين نزل القراٰن العظيم على لغتهم في كلامها الذي اصطلحت
عليه في هذا الطريق الالهي والضمير فيه راجع للصوفية من الاستعارات والمجازات
وتشبيهات بها بادنى اي اقرب تشبيه وبسر اي اهون صفة اي كيفية ليتجمع اي الصوفية
في كلامها بينهما اي بين الاستعارة والمجاز او بين الاستعارة والكناية لان هذا
العلم علم الاشارات والرموز والكنايات واللغز لا يعرف الا من انفتحت له ابواب هذه
الكنوز ومن ثم نقول من عرف اصطلاح القوم واد لك رموزا استعاراتهم ومجازاتهم
اشاراتهم وطرق كنايا تهم عرف معنى كلامهم ولم تشكل عليه رموز نظامهم وقد وقع في
القراٰن العظيم من هذا القبيل كثيرا اي ايات كثيرة جات بطريق الاستعارة والمجاز والكناية
والاشارة للاعجاز ذا القراٰن وهو كلام الله تعالى القديم الازلي جار في حكم ظهوره وتفصيله
اي نازل من حضرة الحق تعالى بالوحي الجبريلي على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على حسب لغة اي
كلام العربا اصحابا للغة الصحيح والاسلوب الفصيحة كما قدمناه كما قاله نبينا عليه الصلاة
والسلام في الحديث انما انزل القراٰن بلسانك كما قال انما يسرناه بلسانك وقال سبحانه وهذا
اي القراٰن لسان عربي مبين اي مكشوف واضح متيسر لمن يتدكره كما قال ولقد
يسرنا القراٰن للذكر قبل من مدكر ومشله اي مثل ما ذكر من طريق الاستعارة ونحوها
قوله سبحانه وتعالى واشتعل الراس شيبا فهذه استعارة بالكناية والمعنى اشتعل شعر الراس
شيبا والاشتعال لا يكون الا للنار الموقدة بالحطب ونحوه فاستعار الاشتعال من النار وكنا
بالراس عن الشعر وهكذا كل استعارة وكناية واقعة في لغة العرب كما قال شاعرهم في هذا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)